

الواضح ان عدم اعلان هذا الموقف الرسمي كان بسبب ان هذا الحوار لم يتوصل الى اجماع في الرأي وبالتالي فان الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وهي قضية مركزية ومصرية في هذه المرحلة ، جعل قيادة المنظمة تثريت في اعلان الموقف الرسمي. وقد تأكدت هذه الحقيقة من تأجيل عقد المجلس الوطني الفلسطيني والمؤتمر الشعبي اللذين قررت اللجنة التنفيذية للمنظمة دعوتها الى الاعتقاد في النصف الثاني من شهر كانون الثاني . فقد أعلن الاخ خالد الفاهوم ، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، « ان المجلس المركزي لمنظمة التحرير قد تدارس في اجتماعه الذي انعقد في دمشق مساء ١٢/٢٠ الاوضاع السياسية الراهنة واجتماعات المجلس الوطني والمؤتمر الشعبي الفلسطيني وان المجلس المركزي اوصى بضرورة الاستمرار في دراسة الموقف الراهن بكلمة ابعاده وخاصة فيما يتعلق باستطلاع رأي جماهيرنا العربية الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة ، وفي الضفة الشرقية ، وبقيّة أماكن التجمعات الفلسطينية . واستكمالاً لهذا ولاجراء مزيد من الدراسة والاستطلاع فقد اوصى المجلس بتأجيل عقد دورة المجلس الوطني والمؤتمر الشعبي اللذين كان مقررا عقدهما في شهر كانون الثاني القادم الى وقت لاحق يعلن في وقت قريب » . وقد ذكرت « وفا » (١٢/٢٢) التي اوردت التصريح ان المؤتمر الشعبي سينعقد في القاهرة في منتصف شهر شباط القادم . ويانتظر ذلك استمرار الحوار الفلسطيني في طرح تصوراتته للمسألة (ساهم مركز الابحاث الفلسطيني في ذلك بعقد ندوة في مقره حضرها بعض قادة المقاومة ومثقفينا نشرت نصوصها في مكان آخر في هذا العدد) والتي تبلورت خطوطها العريضة كما يلي :

ان الاتجاه الثابت في حركة المقاومة الفلسطينية هو رفض عودة الضفة الغربية الى حكم النظام الاردني . فقد أعلن الاخ ابو عمار لصحيفة « لومانيتيه » الفرنسية « وفا » (١/٤) ، « ان الشعب الفلسطيني يرفض سيطرة الملك حسين على الضفة الغربية . ان للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية الحق في أن يقرر مصيره بنفسه دون أي تدخل اجنبي » . وقد كشف أبو أياد في ندوة في جامعة بيروت العربية ١٢/٣١ (وفا ١/١) ان الملك حسين أراد أن يطرح لقاء رابعيا بين سوريا ومصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية كي يتفاهوا على مستقبل الاراضي الفلسطينية . وأعلن أبو أياد

اعلامها قد حيدت موقف سوريا الذي تمثل في رفض حضور المؤتمر فقد كتبت « وفا » (١٢/١٩) ان هذا الموقف « يمثل من وجهة نظر اساسية موقفا متشددا لصالح الشعب الفلسطيني وهو ما يمكن القول معه انه جاء تعبيرا عن رؤية الجماهير الفلسطينية والعربية لمؤتمر السلام الذي تعمدت الولايات المتحدة الامريكية والعدو الصهيوني على سحب الى الخيمة الامريكية » . (كذلك كتبت « الهدف » (١٢/٢٢) ان « الجماهير التي رحبت بالقرار السوري قد لمست غيه بادرة جريئة تحضنها وتدعمها ، وتتطلع الى تطويرها باتجاه تشكيل جبهة عربية مقاتلة تلقت في ساحتها كل القوى الوطنية والتقدمية والثورية الفلسطينية والعربية » . كما أعلنت الجبهة الديموقراطية (١٢/١٨) عن تميمها للموقف السوري ودعمت البلدان العربية الوطنية الاخرى الى دعم هذا الموقف) .

كان اذن بسبب من هذا الجو الذي احاط مؤتمرا جنيف ان مسألة مصر الارض الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني قد اكتسبت اهميتها الاساسية . يضاف الى ذلك ان اشتراك وفد عن النظام الاردني في المؤتمر قد جعل هذه الاهمية تكتسب صفة خاصة . فالنظام الاردني غير معني بمجزريات المفاوضات في مرحلتها الاولى المخصصة لفصل التحام القوات وتثبيت اتفاقية وقف اطلاق النار . ومن هنا فان حضوره جلسات المؤتمر الاولى لا يحتل الا تاويلا واحدا هو تكريس وجوده طرفا اساسيا في المفاوضات في مختلف مراحلها وهو امر يكتسب دلالة خاصة اذا نظر اليه مقرونا بموقف النظام الاردني من مسألة التمثيل الفلسطيني ونظرته الى مستقبل الضفة الغربية .

بعد هذا الاستطراد نعود الى ما أثبتناه في البداية ان حسم مسألة التمثيل الفلسطيني لمصلحة منظمة التحرير قد فرض على حركة المقاومة ان تجيب كذلك على مسألة مصر المناطق الفلسطينية المحتلة التي سادت بشأنها «قناعة» ما بأن اسرائيل ستسحب منها او من بعضها كنتيجة للمعطيات الجديدة - العسكرية والسياسية العربية والعالمية - التي أسفرت عنها حرب تشرين . وعلى الرغم من اشكال الحوار الكثيف والغني الذي ساد اوساط حركة المقاومة حول هذا الموضوع الا ان منظمة التحرير لم تعلن موقفا رسميا منه . ومن